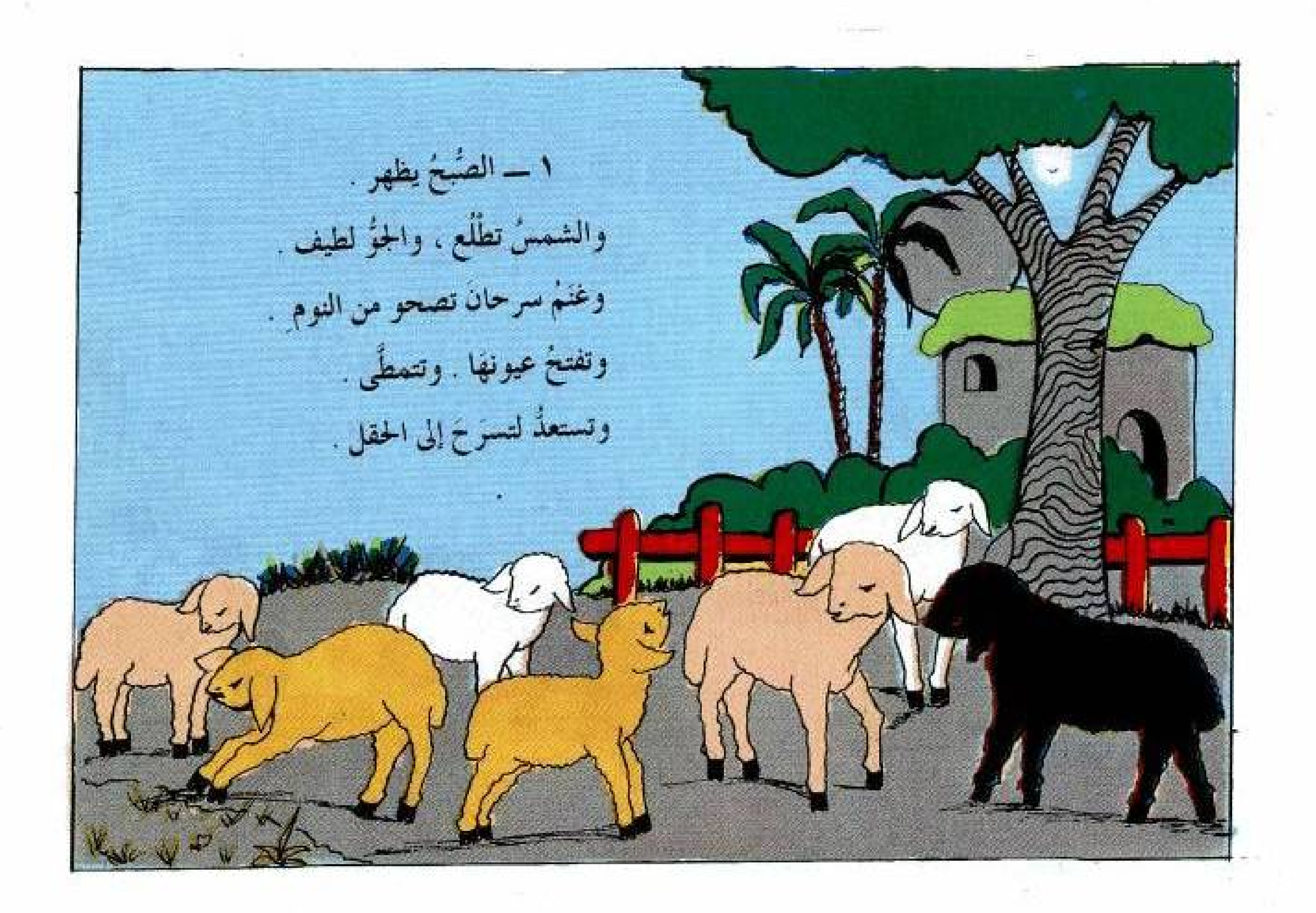

الخروف يغني


١ ـ الصُبحُ يظهر .
والشمسُ تطْلُع ، والجوُّ لطيف .
وغنمُ سرحانَ تصحو من النوم .
وتفتحُ عيونَها . وتتمطَّى .
وتستعدُّ لتسرَحَ إلى الحقل .

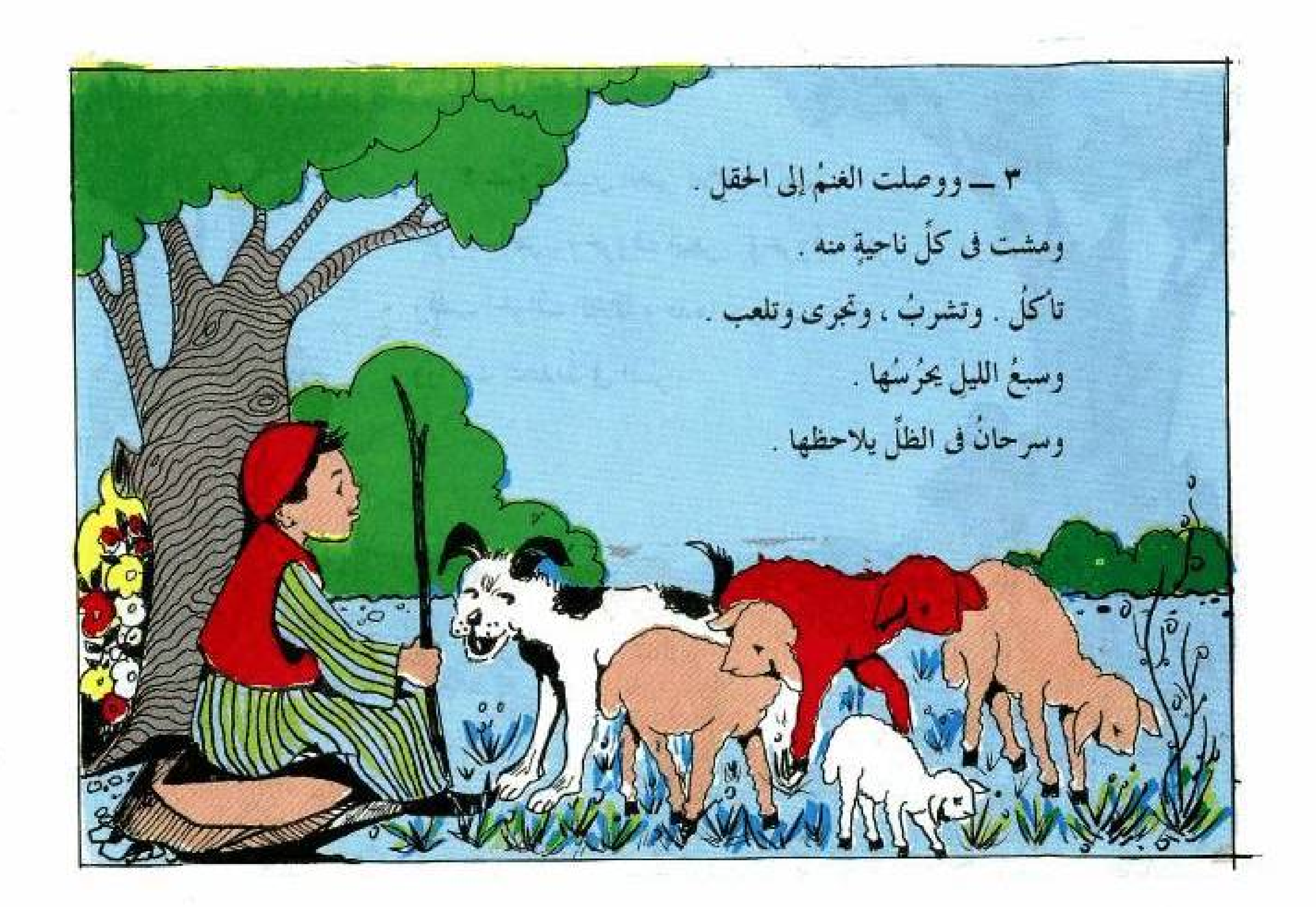
٢ ــ وبعد مدةٍ كانت الغنمُ فى الطريق .

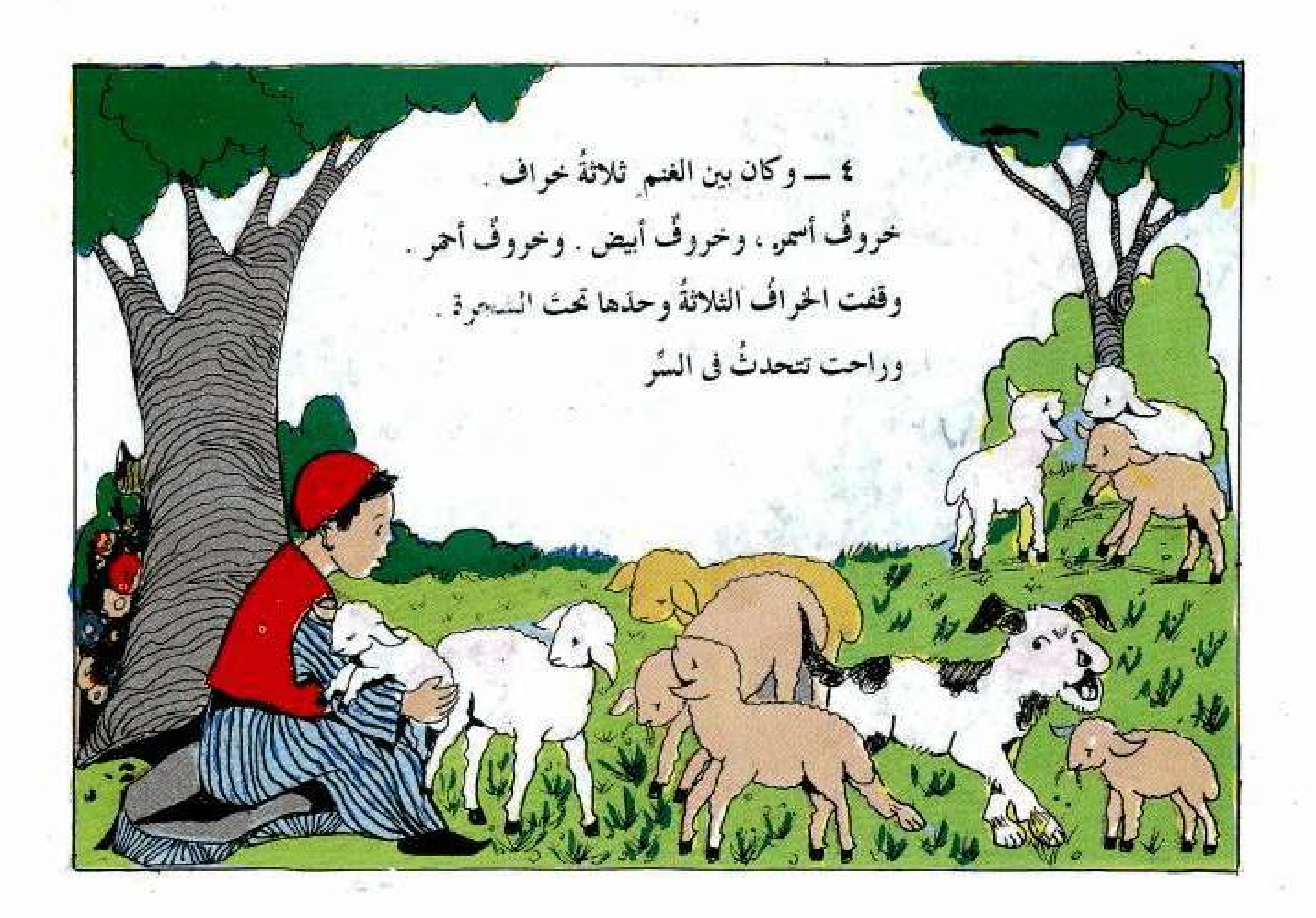
والكلبُ سبعُ الليل يمشى أمامها .

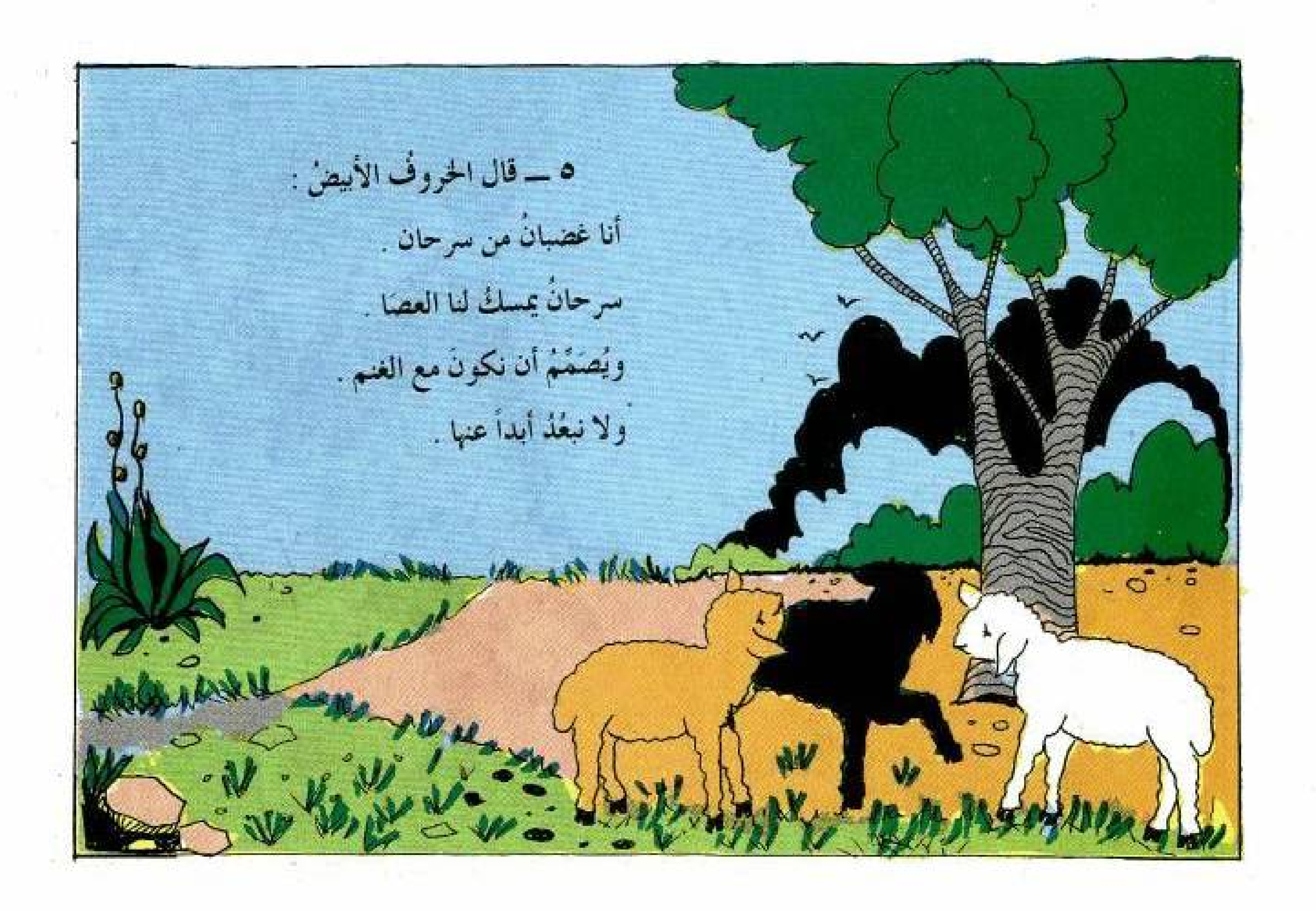
ويدورُ حولَها .

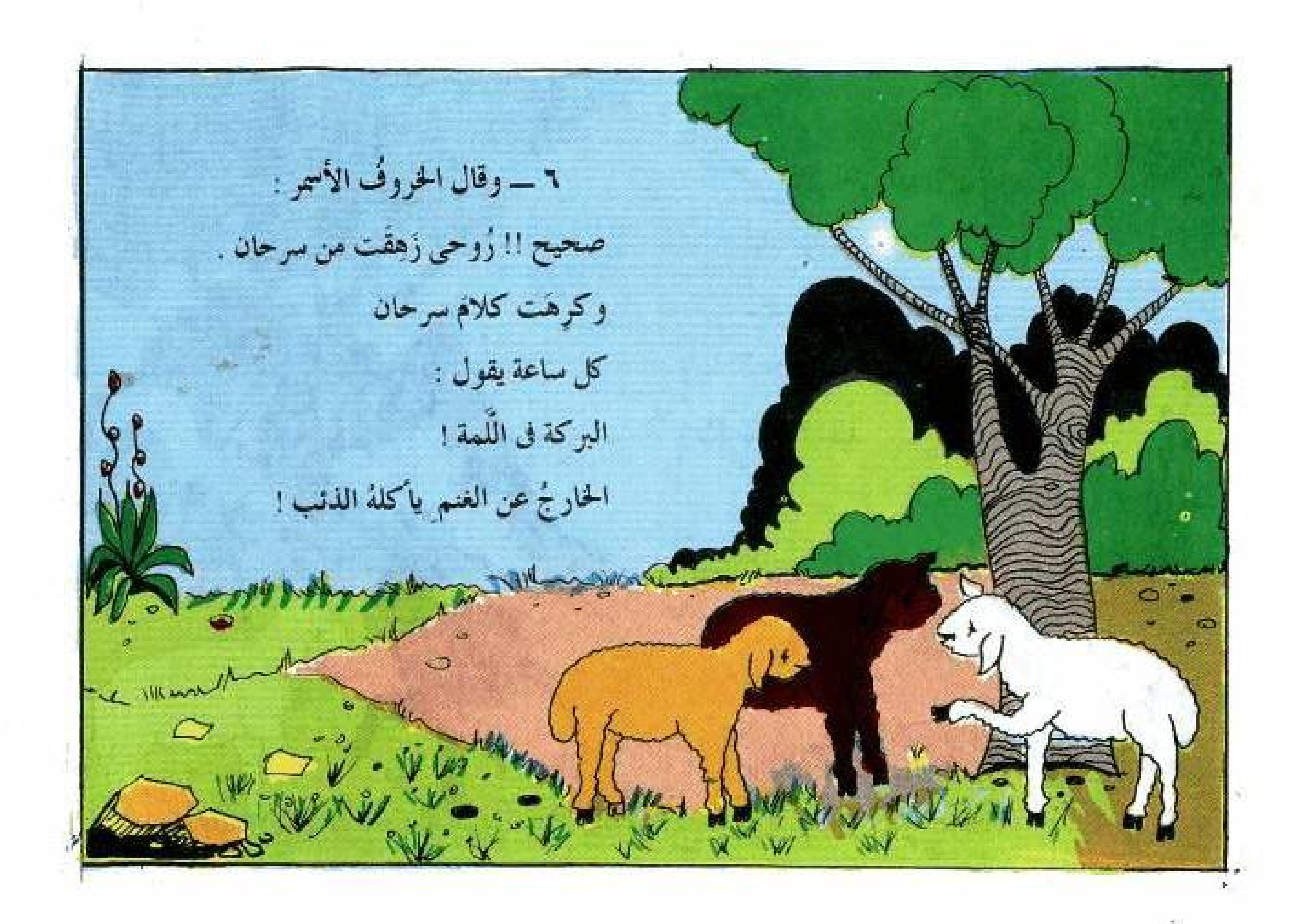
وسرحان يمشى وراءَها .

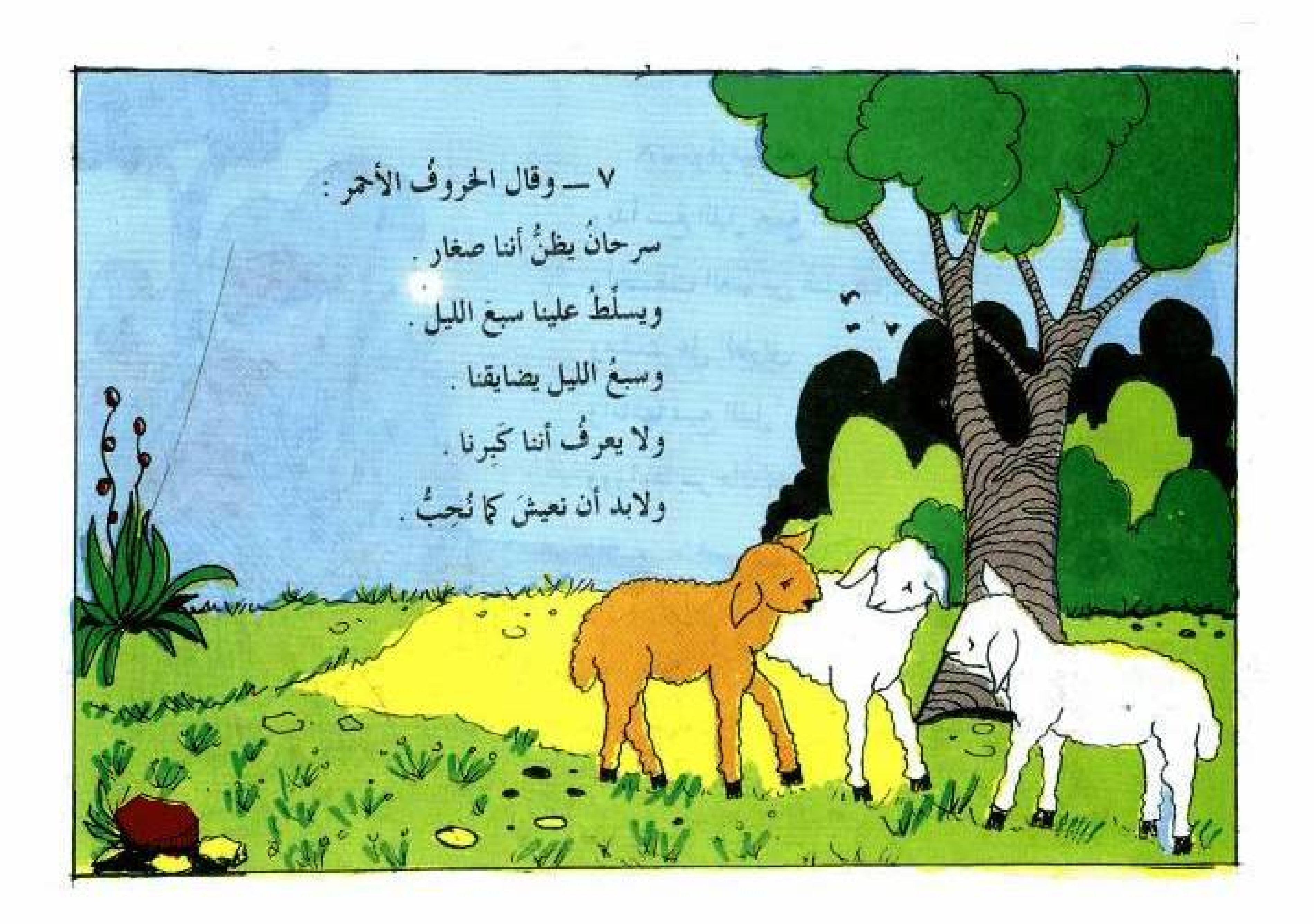
يسوقها ، ويغنِّى لها .


٣ ــ ووصلت الغنمُ إلى الحقل .
ومشت فى كلِّ ناحيةٍ منه .
تأكلُ . وتشربُ ، وتجرى وتلعب .
وسبعُ الليلِ يحرُسُها .
وسرحانُ فى الظلِّ يلاحظها .


٤ — وكان بين الغنمِ ثلاثةُ خراف .
خروفٌ أسمر ، وخروفٌ أبيض . وخروفٌ أحمر .
وقفت الخرافُ الثلاثةُ وحدها تحت الشجرة .
وراحت تتحدثُ فى السِّر


٥ ـ قال الخروفُ الأبيضُ :
أنا غضبانُ من سرحان .
سرحانُ يمسكُ لنا العصا .
ويُصَمِّمُ أن نكونَ مع الغنم .
ولا نبعُدُ أبداً عنها .

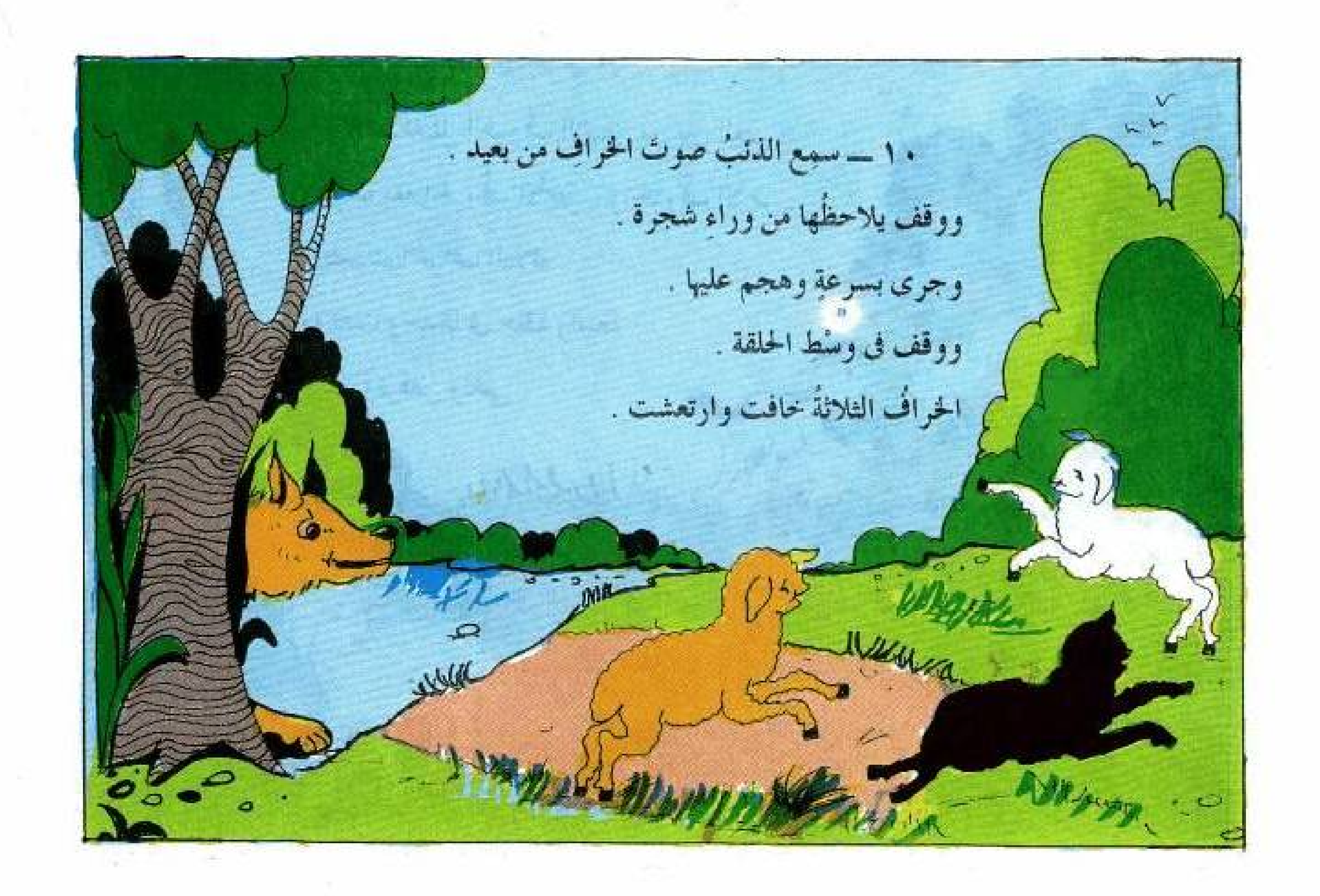

٦ ـ وقال الخروفُ الأسمر :
صحيح !! زُوحى زَهقَت من سرحان .
وكرِهَت كلامُ سرحان
كل ساعة يقول :
البركة فى اللَّمة !
الخارجُ عن الغنمِ يأكلهُ الذئب !


٧ ــ وقال الخروفُ الأحمر :
سرحانُ يظنُّ أننا صغار .
ويسلِّطُ علينا سبعَ الليل .
وسبعُ الليل يضايقنا .
ولا يعرفُ أننا كَبِرنا .
ولابد أن نعيشَ كما نُحِبُّ .

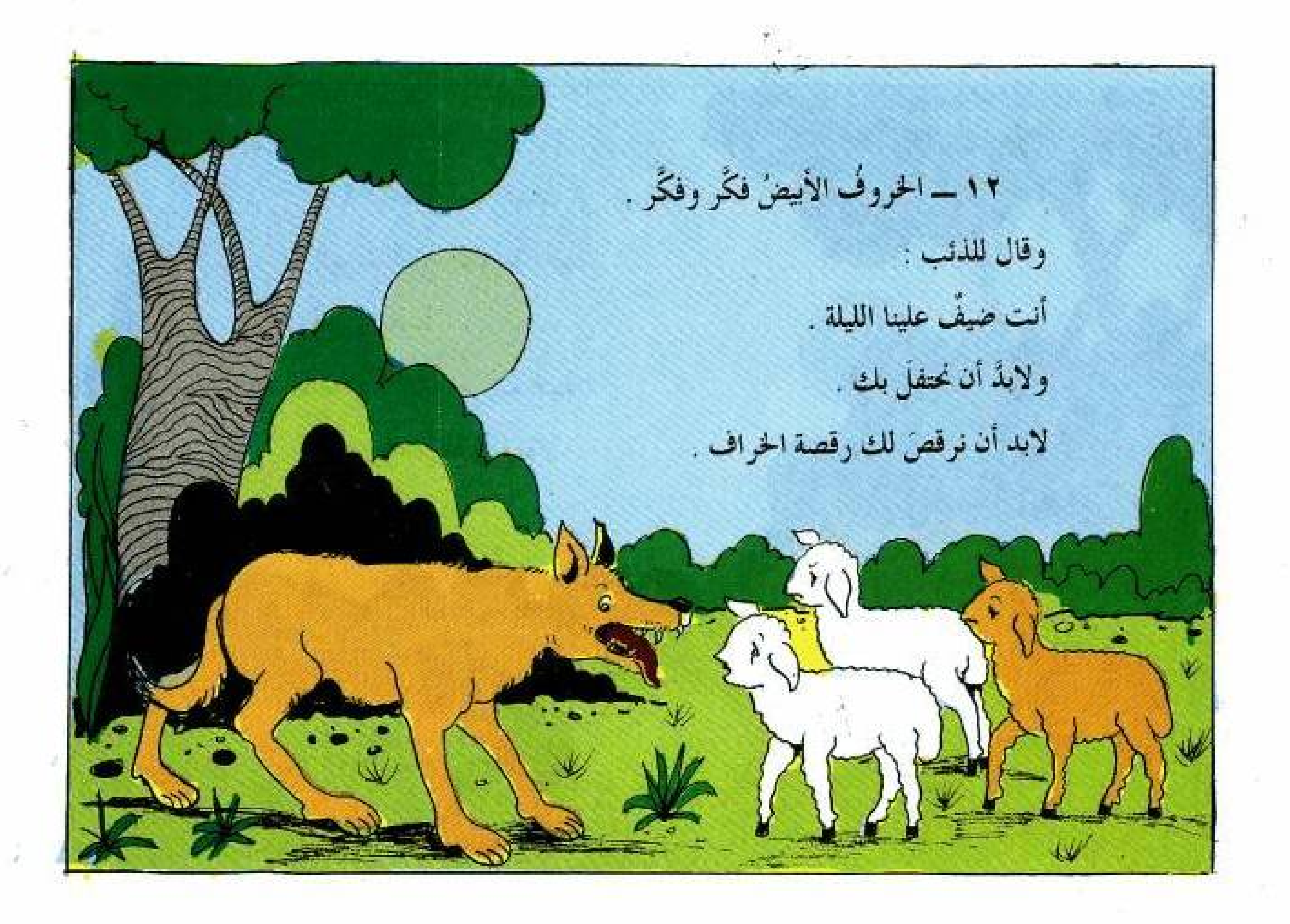

٨ ــ وقَرُبَ الغروب .
وبدأ سبعُ الليل يجمعُ الغنم .
واجتمعت الغنمُ من هُنا وهناك .
ومشت على الطريق .
وأمامَها سبعُ الليل .
ووراءَها سرحانُ بمزمارِه .

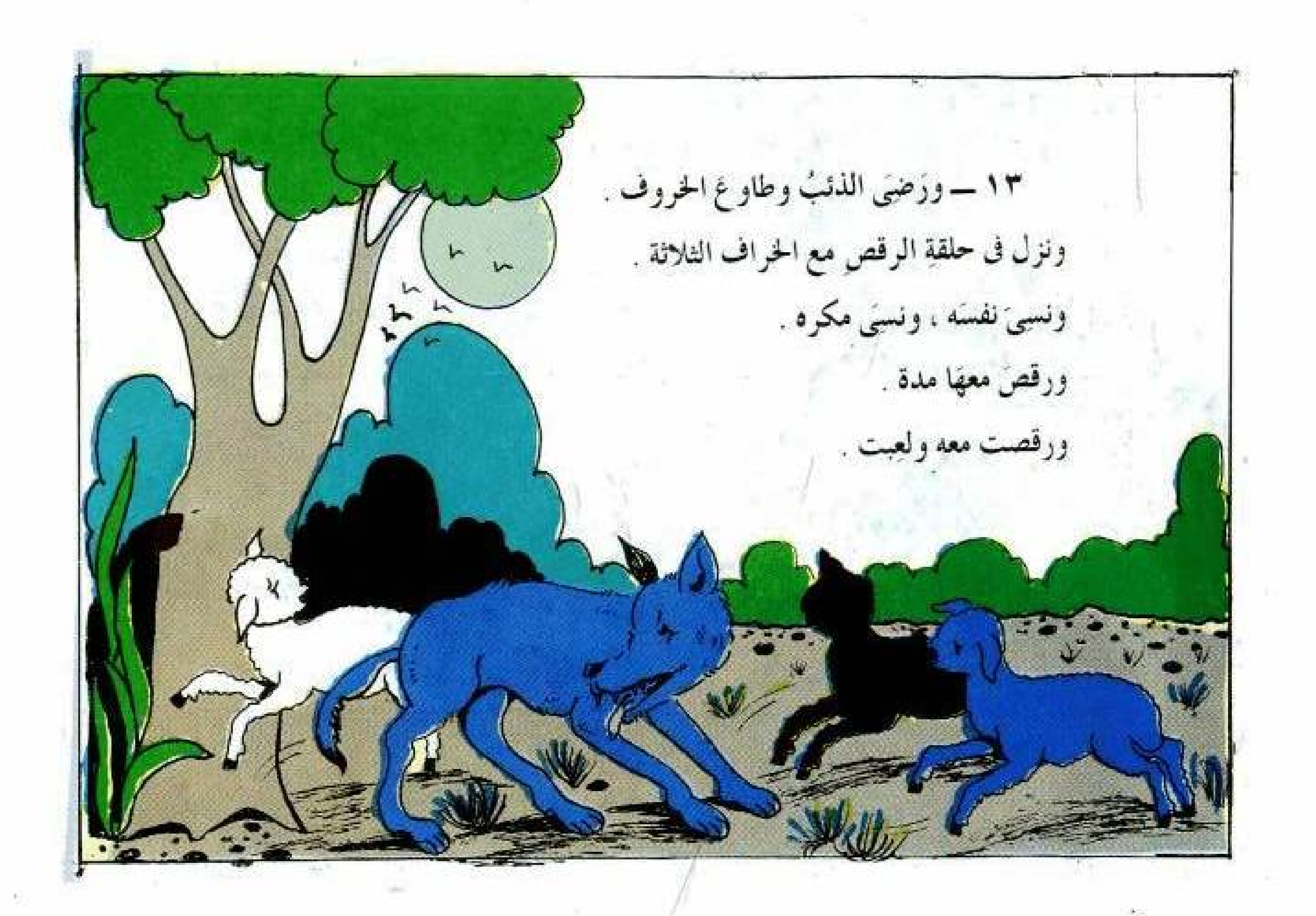


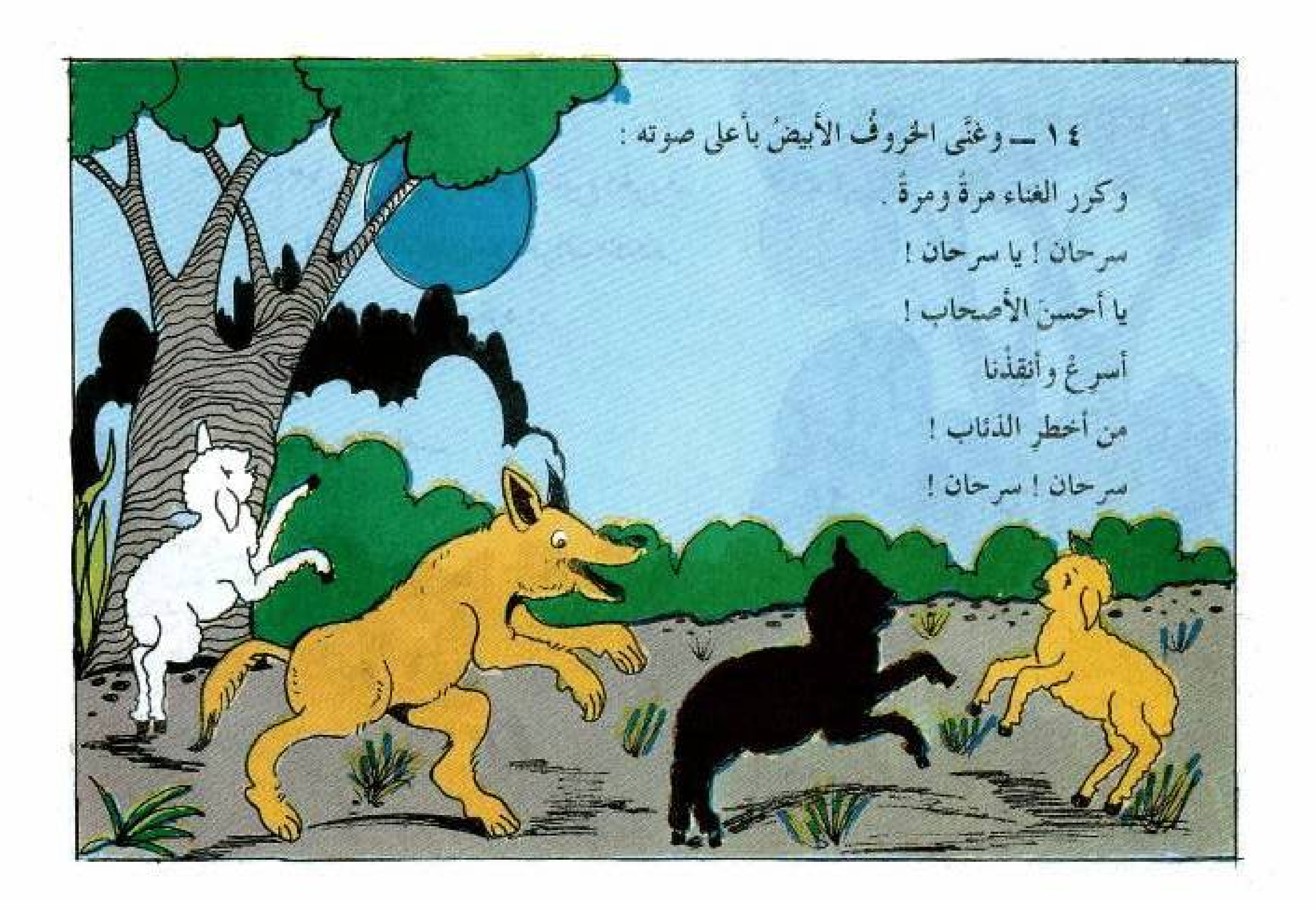
٩ ـ تسلَّلَ الخروفُ الأبيض من بين الغنم .
وهربَ معه الخروفُ الأسمرُ ، والخروفُ الأحمر .
وابتعدت الخرافُ الثلاثة .
ووقفت وحدَها فى حلْقةٍ واسعة .
تلعبُ وترقصُ وتغنّى .


١٠ ــ سمع الذئبُ صوتَ الخرافِ من بعيد .
ووقف يلاحظُها من وراءِ شجرة .
وجرى بسرعةٍ وهجم عليها .
ووقف فى وسْطِ الحلقة .
الخرافُ الثلاثةُ خافت وارتعشت .


١١ ــ الذئبُ كشفَ عن أسنانه .
وظهرت أنيابه الطويلةُ المخيفة .
وقال فى نفسه :
يا سلام ! ثلاثةُ خرافٍ سمينة !
كل خروفٍ آكلهُ فى ليلة !

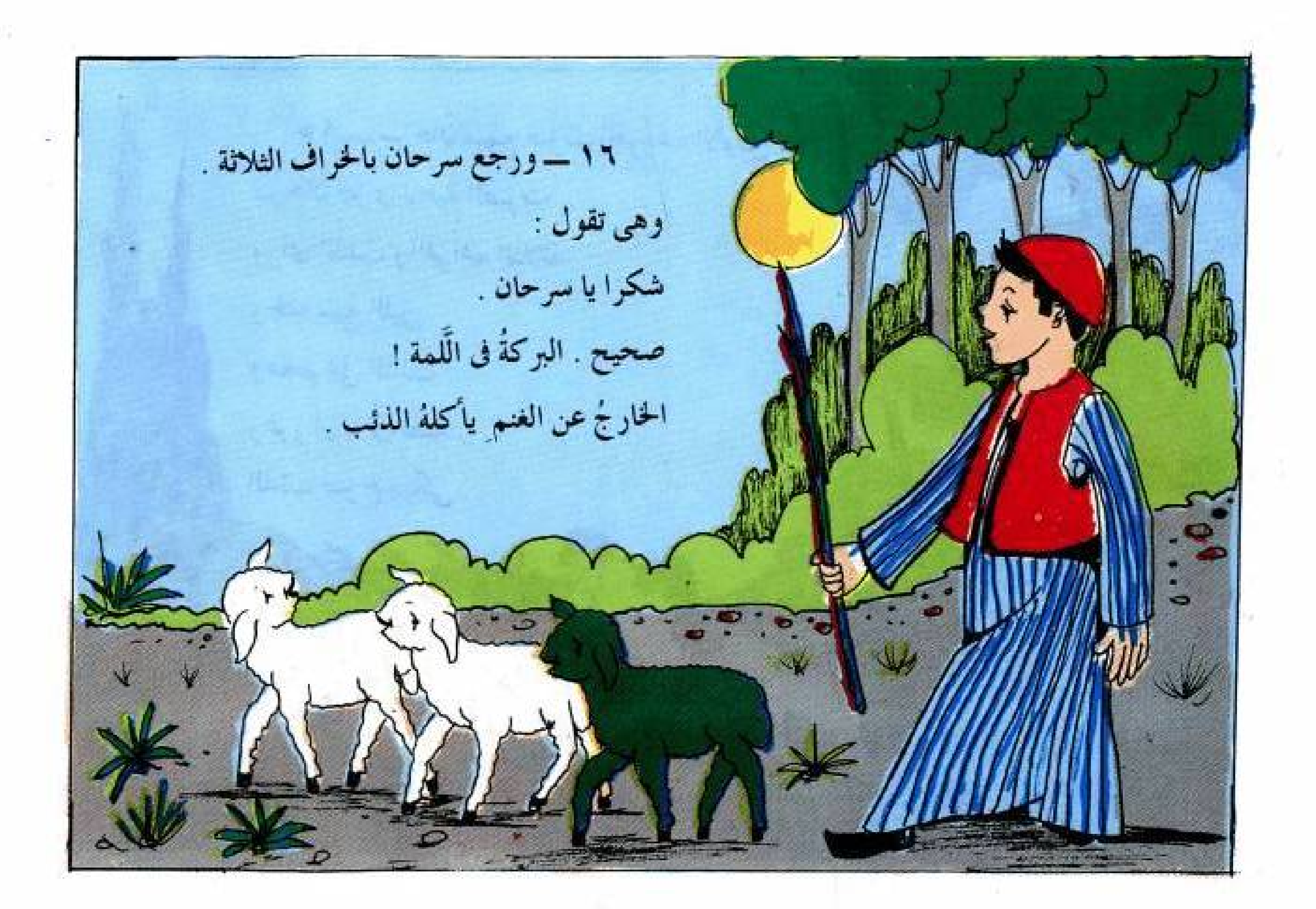

١٢ ـ الخروفُ الأبيضُ فكَّرَ وفكَّرَ .
وقال للذئب :
أنت ضيفٌ علينا الليلة .
ولابدَّ أن نحتفلَ بك .
لابد أن نرقصَ لك رقصة الخراف .


١٣ ـ ورَضِىَ الذئبُ وطاوعَ الخروف .
ونزل فى حلقةِ الرقصِ مع الخراف الثلاثة .
ونسِىَ نفسَه ، ونسِىَ مكره .
ورقصَ معها مدة .
ورقصت معه ولعِبت .


١٤ ــ وغنّى الخروفُ الأبيضُ بأعلى صوته :
وكرر الغناء مرةً ومرةً .
سرحان ! يا سرحان !
يا أحسنَ الأصحاب !
أسرِعْ وأنقذْنا
من أخطرِ الذئاب !
سرحان ! سرحان !



١٥ ـ سرحانُ سمِعَ صوتَ الخروف الأبيض .
سرحانُ جرى ناحيةَ الصوت ..
ورأى الذئبَ والخراف الثلاثة .
ولحقَه سبعُ الليل .
وهجم على الذئب .
وغرزَ أنيابه فى بطنِه .
الذئب صرخ وبكى .


١٦ ـ ورجع سرحان بالخراف الثلاثة .
وهى تقول :
شكرا يا سرحان .
صحيح . البركةُ فى اللَّمة !
الخارجُ عن الغنمِ يأكلهُ الذئب .